### وصايا تربويّة وأخلاقيّة للخطيب الحُسينيّ

تؤثر الصّفات الأخلاقيّة للخطيب الحُسينيّ بشكل كبير في سهولة انقياد المستمعين إليه والإصغاء له وقبول قوله، فإنّ النّاس تنظر إلى من قال أولًا، ثمَّ إلى ما قيل؛ فإنّ كان سلوكه مُخالف لما يقوله فسوف لن يكون لكلامه أيّ تأثير فيهم؛ وبناءً عليه ينبغي على الخَطيب الحُسينيّ التّحلّي برزمة من الصّفات الأخلاقيّة والسّلوكيّة، أهمّها:

### وصايا تربويّة وأخلاقيّة للخطيب الحُسينيّ؛ الإخلاص

|  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| النية الخالصة | المحدّث النّوري | المحدّث القمّي | الميرزا جواد | أمثلة | الشّهيد مطهّري |

أن يقصد الخطيب بعمله وجه الله تعالى وامتثال أمره وإصلاح نفسه وإرشاد النّاس وهدايتهم، والتّعامل مع المجلس على أنّه عمل عباديّ مستَحب. ويتفرّع منه تجنّب الشّهرة أو العمل للنّاس أو لتحصيل مال أو جاه أو تميّز عن غيره من الخُطباء أو المفاخرة أو التّرفّع على الآخرين ونحو ذلك ممّا يثمر الخذلان من الله -تعالى- ويوجب المَقْت‏، ويفوّت الدّار الآخرة والثّواب الدّائم‏ فيصير من ﴿**الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا \* الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا**﴾.

..............................................

قال المحدّث النّوري (رحمه الله):

"لا ينال المرء شرف خدمة الإمام الحسين (عليه السلام) ولا يحظى بمنصب "خادم سيّد الشّهداء" بمجرد ذكر فضائله ومناقبه أو عرض مصائبه وحالاته، وإلّا لكان كلّ من يعمل في طَبْع الكتب الّتي تتحدّث عن فضائل الحسين (ع) ولو بقصد التّجارة المَحْضَة أو يطبع كتاب المُقاتل وينشره أو الحمَّال الذي ينقل الكُتب من المَكتبة إلى البيت، بهدف كسب بعض الدّراهم أو المّكاري الّذي ينقلها من بلد إلى بلد، لكانوا خداماً من خدمة سيّد الشّهداء (عليه السلام)، ولكن يمكن لقرّاء العزاء الحُسينيّ أن يلتحقوا بقطار خدّام حضرته (عليه السلام) إذا جعلوا أعمالهم وأقوالهم خالصة لوجه الله".

...........................................

قال المحدّث القمّي (رحمه الله): "ينبغي أن يقصد بوعظه وجه الله تعالى، وامتثال أمره، وإصلاح نفسه، وإرشاد عباده إلى معالم دينه، ولا يقصد بذلك عرض الدّنيا، فيصير من ﴿**الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا \* الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا**﴾. ومرتبة الإخلاص عظيمة المقدار، كثيرة الأخطار، دقيقة المعنى، صعبة المرتقى، يحتاج طالبها إلى نظر دقيق ومجاهدة تامة".

............................................

يقول الميرزا جواد الملكي التّبريزي (رحمه الله): إنّ ألزم ما يجب مراعاته في مقام العمل أن يراعي قلبه حتّى لا يدخل في نيّة عمله مراءاة النّاس ولذّة ثنائهم. ثم يضرب لذلك أمثلة يستكشف منها الإخلاص في إقامة المجالس، وينظر إلى قلبه هل يتفاوت حاله؟

............................................

**أمثلة**

* لو دعي قارئ آخر إلى مجلس كان يقرأ فيه، هل يرى في قلبه سَخطاً أو غَيظاً عليه أو على المقيمين؟
* هل يحبّ أن يكون مجلسه من أعيان النّاس المعروفين ووجهائهم؟ أو أنّه لا يهتم بذلك؟
* لو كان في مجلس يحضره قليل من النّاس، هل كان يقرأ بكيفيّة مختلفة عن مجلس يحضره أناس كثيرون؟
* هل يحبّ أن يمتدح على قراءته ويهتمّ لذلك؟

............................................

فيديو

الشّهيد مطهري وسيّد الشهداء

### وصايا تربويّة وأخلاقيّة للخطيب الحُسينيّ؛ استحضار صاحب العزاء أثناء القراءة

من الحالات الّتي ينبغي على القارئ والخَطيب استحضارها هو أنّه يقرأ بمحضر النّبي وأهل بيته (عليهم السلام)، وأنّهم هم أصحاب العزاء بسيّد الشّهداء (عليه السلام).

إضافةً إلى أنّ أعمالنا تُعرض على النّبي وأهل بيته (عليهم السلام)، وهم شُهداء عليها ، جاء عن الإمام الصّادق (عليه السلام) قوله: "**وَأَنَّهُ -يعني الحسين (عليه السلام)- لَيَرَى مَنْ يَبْكِيهِ، فَيَسْتَغْفِرُ لَهُ رَحْمَةً لَهُ، وَيَسْأَلُ أَبَاهُ‏ الِاسْتِغْفَارَ لَهُ، وَيَقُولُ: لَوْ تَعْلَمُ أَيُّهَا الْبَاكِي مَا أُعِدَّ لَكَ لَفَرِحْتَ أَكْثَرَ مِمَّا جَزِعْت**‏".

### وصايا تربويّة وأخلاقيّة للخطيب الحُسينيّ؛ معرفة قدر الخطيب الحُسينيّ ومنزلته عند الله ورسوله وأهل بيته

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| أحيوا أمرنا | إنشاد الشعر | البكاء والإبكاء | الرثاء والمدح |

**إنّ للخطيب الحُسينيّ منزلة عظيمة عند الله ورسوله وأهل بيته**، عن الإمام الرّضا (عليه السلام) أنّه قال: "**وَمَنْ ذُكِّرَ بِمُصَابِنَا فَبَكَى وَأَبْكَى لَمْ‏ تَبْكِ‏ عَيْنُهُ‏ يَوْمَ تَبْكِي الْعُيُون**‏".

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) أنّه قال للفضيل: "**تَجْلِسُونَ وَتُحَدِّثُونَ؟** قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: **إِنَ‏ تِلْكَ‏ الْمَجَالِسَ‏ أُحِبُّهَا، فَأَحْيُوا أَمْرَنَا، فَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَحْيَا أَمْرَنَا، يَا فُضَيْلُ مَنْ ذُكِرْنَا عِنْدَهُ فَفَاضَتْ‏ عَيْنَاهُ‏ وَلَوْ مِثْلَ جَنَاحِ الذُّبَابِ غَفَرَ اللَّهُ ذُنُوبَهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْر**".

..........................

عن الإمام الصّادق (عليه السلام) أنّه قال لأبّي هارون المكفوف بعد أن أنشده في الحسين (عليه السلام): "**يَا أبَا هَارُونَ مَنْ‏ أَنْشَدَ فِي‏ الْحُسَيْنِ‏ (ع) شِعْراً فَبَكَى وَأَبْكَى عَشْراً كُتِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ‏ أَنْشَدَ فِي‏ الْحُسَيْنِ (ع)‏ شِعْراً فَبَكَى وَأَبْكَى خَمْسَةً كُتِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ‏ أَنْشَدَ فِي‏ الْحُسَيْنِ‏ شِعْراً فَبَكَى وَأَبْكَى وَاحِداً كُتِبَتْ لَهُمَا الْجَنَّة**".

.....................................

عن زَيْدٍ الشَّحَّام‏، قَالَ‏: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) وَنَحْنُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْكُوفِيِّينَ، فَدَخَلَ جَعْفَرُ بْنُ عَفَّانَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فَقَرَّبَهُ وَأَدْنَاهُ، ثُمَّ قَالَ: **يَا جَعْفَرُ،** قَالَ لَبَّيْكَ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ، قَالَ: **بَلَغَنِي‏ أَنَّكَ‏ تَقُولُ‏ الشِّعْرَ فِي الْحُسَيْنِ (ع) وَتُجِيدُ،** فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ، جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ، قَالَ: **قُلْ! فَأَنْشَدَهُ (ع) وَمَنْ حَوْلَهُ، حَتَّى صَارَتْ الدُّمُوعُ عَلَى وَجْهِهِ وَلِحْيَتِهِ. ثُمَّ قَالَ: يَا جَعْفَرُ، وَاللَّهِ لَقَدْ شَهِدَكَ مَلَائِكَةُ اللَّهِ الْمُقَرَّبُونَ هَا هُنَا يَسْمَعُونَ قَوْلَكَ فِي الْحُسَيْنِ (ع)، وَلَقَدْ بَكَوْا كَمَا بَكَيْنَا وَأَكْثَرَ، وَلَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ -تَعَالَى- لَكَ يَا جَعْفَرُ فِي سَاعَتِهِ الْجَنَّةَ بِأَسْرِهَا، وَغَفَرَ اللَّهُ لَكَ. فَقَالَ: يَا جَعْفَرُ أَلَا أَزِيدُكَ؟** قَالَ: نَعَمْ، يَا سَيِّدِي، قَالَ: **مَا مِنْ أَحَدٍ قَالَ فِي الْحُسَيْنِ (ع) شِعْراً فَبَكَى وَأَبْكَى بِهِ إِلَّا أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّةَ وَغَفَرَ لَه"‏**.

......................................

في حديث الإمام الصّادق (عليه السلام) لابن حمّاد البصري، أنّه قال له: "**بَلَغَنِي أَنَّ قَوْماً يَأْتُونَهُ مِنْ‏ نَوَاحِي‏ الْكُوفَةِ وَنَاساً غَيْرَهُمْ، وَنِسَاءً يَنْدُبْنَهُ، وَذَلِكَ فِي النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَمِنْ بَيْنِ قَارِئٍ يَقْرَأُ، وَقَاصٍّ يَقُصُّ، وَنَادِبٍ يَنْدُبُ، وَقَائِلٍ يَقُولُ الْمَرَاثِيَ، فَقُلْتُ لَهُ: نَعَمْ، قَدْ شَهِدْتُ بَعْضَ مَا تَصِفُهُ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي النَّاسِ مَنْ يَفِدُ إِلَيْنَا وَيَمْدَحُنَا وَيَرْثِي لَنَا، وَجَعَلَ عَدُوَّنَا مَنْ يَطْعُنُ عَلَيْهِمْ مِنْ قَرَابَتِنَا وَغَيْرِهِمْ يُهَدِّدُونَهُمْ وَيُقَبِّحُونَ مَا يَصْنَعُون**‏".

### وصايا تربويّة وأخلاقيّة للخطيب الحُسينيّ؛ تعزيز الارتباط القلبي بالمعصومين (عليهم السلام)

تعزيز الارتباط القلبي بالمعصومين (عليهم السلام) وما جرى عليهم واستشعار ذلك بقلبه، ليكون صادقاً في رثائهم ونعيهم. عن الإمام الصّادق (عليه السلام) أنّه قال: **"نَفَسُ الْمَهْمُومِ لَنَا الْمُغْتَمِّ لِظُلْمِنَا تَسْبِيحٌ، وَهَمُّهُ لِأَمْرِنَا عِبَادَةٌ، وَكِتْمَانُهُ لِسِرِّنَا جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**".

### وصايا تربويّة وأخلاقيّة للخطيب الحُسينيّ؛ الصّدق في القول

أن يكون الخطيب دقيقًا وموثّقًا في النّقل، لا يزيد ولا يُنقص، ولا ينسب القول إلى غير قائله، أو العكس، ولا يقول بما لا يعمل حتى لا يكون في زمرة أهل الرّياء والنّفاق الّذين ورد فيهم الحديث عن رسول الله (ص): **"يَطَّلِعُ‏ قَوْمٌ‏ مِنْ‏ أَهْلِ‏ الْجَنَّةِ إِلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَيَقُولُونَ: مَا أَدْخَلَكُمُ النَّارَ، وَإِنَّمَا دَخَلْنَا الْجَنَّةَ بِفَضْلِ تَأْدِيبِكُمْ وَتَعْلِيمِكُمْ! فَيَقُولُونَ: إِنَّا كُنَّا نَأْمُرُكُمْ بِالْخَيْرِ وَلَا نَفْعَلُهُ**".

### وصايا تربويّة وأخلاقيّة للخطيب الحُسينيّ؛ يكلّم النّاس على قدر عقولهم

ينبغي على الخطيب أن يكون رفيقًا حسنَ الأدب مع مخاطَبيه، ومن يُلقي إليهم كلامه، بأن يراعي التّفاوت في القابليّات، فلا يحمّل النّاس ما لا يُطاق، وعليه أن يتجنّب الأساليب المنفرة وإن كانت حقّة، كاللعن والسّب وطرح المسائل بطريقة فظّة.

### وصايا تربويّة وأخلاقيّة للخطيب الحُسينيّ؛ الصبر

يتمثّل الصبر في إصرار وعزيمة الخطيب على تحمّل الجهود العلميّة والمقدّمات البحثيّة أثناء تحضير لخطابه، كما يتمثّل في الصّبر عن الوقوع في المعاصي أثناء وبعد قراءة العزاء، كالعُجب والكبر وخصوصًا إن كان المجلس والخطاب موفّقًا ومؤثّرًا في النّفوس، فيُبتلى بالغرور العلمي والعملي وحبّ النّفس والإعجاب بها، فيحبط عمله وكلّ ما تحمّله من مشّاق وتسوقه نفسه الأمارة إلى الشّقاء.

### وصايا تربويّة وأخلاقيّة للخطيب الحُسينيّ؛ التّواضع للنّاس والاقتراب منهم

|  |  |
| --- | --- |
| التواضع سمة الأنبياء والأولياء(ع) | تطبيقات التّواضع |

إنّ العلم بصورة عامّة ينبغي أن يكون منشأ للتّواضع، لأنَّ العالم هو أكثر النّاس اطّلاعاً على جهله نظرًا لمعرفته بسعة العلم وما خفي عنه. ومن تواضع لله وفي سبيل الله رفعه الله وأكرمه.

كما أنَّالتواضع سمة الأنبياء والأولياء (ع)، وبه تُعمَّر الحِكمة، وبه يكون الخطيب أقرب إلى الجمهور المخاطب، ويكون كلامه أشدُّ وقعًا في نفوسهم. كما ورد في الحديث عن نبيّ الله عيسى (ع): "**بِالتَّوَاضُعِ‏ تُعْمَرُ الْحِكْمَةُ لَا بِالتَّكَبُّرِ وكَذَلِكَ فِي السَّهْلِ يَنْبُتُ الزَّرْعُ لَا فِي الْجَبَلِ**".

..................

ومن تطبيقات التّواضع أن يتقبّل الخطيب النّقد والنّصيحة من الآخرين، وأن يُحافظ على بساطة العيش وعدم التّظاهر بالرّفاهية. وهذا ما أشار إليه السيّد القائد (حفظه الله) بقوله: "يجب على المبلّغين الّذين نرسلهم إلى هذه المنطقة أو تلك أن يعيشوا مثل النّاس، نجد أحيانًا عالمًا يستقلّ سيارة فاخرة ويذهب ليبلّغ النّاس ويهديهم؛ ولا أتصوّر أنّ فائدة إرسال هذا المبلّغ أكثر من فائدة عدم إرساله".

### وصايا تربويّة وأخلاقيّة للخطيب الحُسينيّ؛ الشجاعة

**الشّجاعة في معالجة المنكرات وطرح الأمور الدّينيّة وعدم مداهنة أهل المعصية:** والشّجاعة منصفات المبلّغين الأوائل للدّين، قال تعالى: ﴿**الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ﴾**. وكلّ خطيبٍ دينيّ ينبغي أن يكون شُجاعًا في طرح المَسائل الدّينيّة، وتتأكّد ضرورة وجود هذه الصّفة في الخطيب الحُسينيّ؛ لأنّه يتحدّث عن الشّجاعة، في جميع محتوياتها، عندما يتحدّث عن كربلاء والإمام الحُسين (عليه السلام).

### وصايا تربويّة وأخلاقيّة للخطيب الحُسينيّ؛ عدم اشتراط الأجر

عدم اشتراط الأجر قدر الإمكان وان كان جائزاً والمحافظة على روحيّة العمل وعدم تحويله الى وظيفة ومهنة.

### اسأل نفسك

بطاقة نشاط